The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 12:20-29	إنجيل مَرْقُس 12: 20–29
wt_us03_0184_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 69
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

مِنَ المُدْهِشِ أنَّنا عِنْدَما نَتَتَبَّعُ نَسْلَ يَسوعَ، فإنَّنا نَصِلُ إلى ثامار. وَهَذا أمْرٌ عَجيبٌ حَقًّا! فَقَدِ اخْتارَ اللهُ أنْ يَأتي ابْنُهُ مِنْ هَذا النَّسْلِ تَحْديدًا لِكَيْ يَقولَ لِلْخُطاةِ إنَّهُمْ إنْ تَابوا وَرَجَعوا إليه، فَسَوْفَ يَكونُ لَهُمْ نَصيبٌ مَعَهُ.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

عِنْدَما مَشى يَسوعُ على الأرْضِ، عَلَّمَ تَلاميذَهُ عَنِ العَهْدِ الجَديدِ الذي يُكَمِّلُ النَّاموس. وَكانَ يَسوعُ يَعْلَمُ أنَّهُ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَك، وَلِكَيْ يَفْدي النَّاسَ مِنَ الهَلاكِ الأبديِّ. وَفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تشك سميث'' عَنْ جَانِبٍ مُهِمٍّ مِنْ شَخْصيَّةِ يَسوعَ المَسيح؛ وَهُوَ جَانِبٌ لا يَلْتَفِتُ إليهِ كَثيرون. فَمَعَ أنَّ يَسوعَ بِلا خَطِيَّة، فَإنَّهُ يَفْهَمُ صِراعاتِنا وَطَبيعَتَنا الخاطِئَة لأنَّهُ جَاءَ مِنَ النَّسْلِ البَشَريِّ الخَاطِئ. وَهَذا هُوَ مَا سَنَتَعَلَّمُهُ اليوم مِنْ خِلالِ أمْثِلَةٍ عَديدَةٍ مِنَ العَهْدِ القَديمِ وَالعَهْدِ الجَديد.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاحِ الثَّاني عَشَرَ وَالعَدَد 20؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين عَنْ حادِثَةٍ وَقَعَتْ مَعْ يَهوذا الذي كَانَ أحَدَ أبْناءِ يَعْقوب. وَهَذِهِ القِصَّةُ تَرْجِعُ إلى مَا قَبْلَ مُوسى وَقَبْلَ إعْطاءِ الشَّريعَة. فقَدْ تَزَوَّجَ ابْنُ يَهُوذا البِكْر مِنْ ثامَار، لَكِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أنْ يُنْجِبَ أطفالًا. وفي ذلكَ الوَقْتِ وتِلْكَ الثَّقافَةِ، كَانَ مِنْ وَاجِبِ أحَدِ إخْوَةِ المَيِّتِ أنْ يَتَزَوَّجَ بأرْمَلَةِ أخيهِ وأنْ يُقيمَ لَهُ نَسْلًا. وهكذا، فقدِ اتَّخَذَ ابنُ يَهُوذا الأوسَطُ ثامَارَ زَوْجَةً لَهُ. لكنَّهُ مَاتَ أيضًا قَبْلَ أنْ يُنْجِبَ أيَّ أبناءٍ. وكانَ ليَهُوذا ابْنٌ ثالِثٌ. وكانَ مِنْ واجِبِ الابْنِ الثَّالِثِ أنْ يَتَزَوَّجَ ثامارَ وأنْ يُقيمَ نَسْلًا.

لكِنَّ يَهُوذا الذي فَقَدَ اثنَيْنِ مِنْ أبنائِهِ لم يَكُنْ مُستَعِدًّا للمُخاطَرَةِ بابْنِهِ الثَّالِثِ والأخير. لذلكَ، فَقَدْ ظَلَّ يُماطِلُ ثامارَ، ثُمَّ قالَ لَها: **''اقْعُدِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكِ حَتَّى يَكْبُرَ شِيلَةُ ابْنِي''**. وقد اسْتَمَرَّ يَهُوذا في مُماطَلَتِها إلى أنْ أيْقَنَتْ بأنَّهُ لَنْ يَسْمَحَ لابْنِهِ الثَّالِثِ باتِّخاذِها زَوْجَةً لَهُ.

لذلِكَ، فقد ارْتَدَتْ (ثامارُ) ملابِسَ زانِيَةٍ وجَلَسَتْ في الطَّريق. وعندما نَظَرَها يَهُوذا حَسِبَها زانِيَةً وقالَ لَها: ''دَعيني أُعاشِرُكِ''. فوافَقَتْ وقالَتْ لَهُ: ''ماذا تُعْطيني لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟'' فَقالَ: ''إنِّي أُرْسِلُ جَدْيَ مِعْزَى مِنَ الْغَنَمِ''. فَقالَتْ: ''هَلْ تُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تُرْسِلَهُ؟'' فَقالَ: ''مَا الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكِ؟'' فَقالَتْ: ''خَاتِمُكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ''. وهكذا، فقَدْ أعْطاها ما طَلَبَتْ وعاشَرَها دونَ أنْ يَعْرِفَ هُوِيَّتَها لأنَّها كانَتْ تَضَعُ بُرْقُعًا. وعندما أرْسَلَ يَهُوذا الجَدْيَ مَعَ صَاحِبِهِ لِيَسْتَرِدَّ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ لَمْ يَجِدْهَا. فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَكَانِ: ''أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَى الطَّرِيقِ'' فَقَالُوا: ''لَمْ تَكُنْ فِي هَذَا الْمَكَانِ زَانِيَةٌ''. فَعادَ إلى يَهُوذا وَقَالَ: ''لَمْ أَجِدْهَا''. فَأجابَ يَهُوذا: ''فَلْتَحْتَفِظْ بِمَا عِنْدَهَا''.

وعندما قِيْلَ ليهُوذا إنَّ كَنَّتَهُ حُبْلى، قَالَ: ''أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ''. حِينئذٍ، أرْسَلَتْ ثامارُ إلى حَمِيهَا قَائِلَةً: ''أَنَا حُبْلَى مِنْ صَاحِبِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ. تَحَقَّقْ لِمَنْ هَذَا الْخَاتَمُ وَالْعِصَابَةُ وَالْعَصَا''. وبهذا، وَقَعَ يَهُوذا في الفَخِّ. لَكِنْ أليسَ عَجيبًا أنْ يَظْهَرَ اسْمُ ثامار في النَّسْلِ المَلَكِيِّ لِدَاوُد، وَأنْ يَختارَها اللهُ في هَذِهِ الأحوالِ غَيْرِ المُؤاتِيَة؟ فَإنْ تَتَبَّعْنا نَسْلَ يَسوعَ، فإنَّنا نَصِلُ إلى ثامار. وَهَذا أمْرٌ عَجيبٌ حَقًّا! فَقَدِ اخْتارَ اللهُ أنْ يَأتي ابْنُهُ مِنْ هَذا النَّسْلِ تَحْديدًا لِكَيْ يَقولَ لِلْخُطاةِ إنَّهُمْ إنْ تَابوا وَرَجَعوا إليه، فَسَوْفَ يَكونُ لَهُمْ نَصيبٌ مَعَهُ.

وَهُناكَ قِصَّةٌ أُخرى وَرَدَتْ في العَهْدِ القَديم (وَتَحْديدًا في سِفْرِ رَاعوث) إذْ نَقْرَأُ أنَّ مَجَاعَةً عَمَّتْ في البِلادِ في أيَّامِ حُكْمِ القُضَاةِ، فَتَغَرَّبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذا فِي أَرْضِ مُوآبَ مَعَ امْرَأَتِهِ وَابْنَيْهِ. وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ ''أَلِيمَالِك'' وَاسْمُ امْرَأَتِهِ ''نُعْمِي''، وَاسْمَا وَلَدَيْهِ ''مَحْلُون'' وَ ''كِلْيُون''، وَهُمْ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذا. فَارْتَحَلُوا إلى بِلادِ مُوآبَ وَأَقَامُوا فِيهَا. وَمَاتَ أَلِيمَالِكُ زَوْجُ نُعْمِي تَارِكاً زَوْجَتَهُ وَوَلَدَيْهِ اللَّذَيْنِ تَزَوَّجَا مِن امْرَأَتَيْنِ مُوآبِيَّتَيْنِ، اسْمُ إِحْدَاهُمَا ''عُرْفَة'' وَالأُخْرَى ''رَاعُوث''. وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ. ثُمَّ مَاتَ مَحْلُونُ وَكِلْيُونُ، وَهَكَذَا فَقَدَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا وَابْنَيْهَا وَأَصْبَحَتْ وَحِيدَة. وَلَمْ يَكُن ابْناها قَدْ أَنْجَبا أيَّ أبْناء. وَكانَ هَذا يَعْني أنَّ نَسْلَ زَوْجِها سَيَنْقَرِض. وَفي وَقْتٍ لاحِقٍ، عَادَتْ نُعْمي وَراعوثُ إلى أرْضِ يَهوذا. وَكانَ لِنُعْمي قَريبٌ مِنْ عَشيرَةِ أليمالِكِ زَوْجِها، اسْمُهُ ''بُوْعَز''. وَكانَتْ هُناكَ شَريعَةٌ تُعْرَفُ بِشَريعَةِ الوَلِيِّ القَريب. وَكانَتْ هَذِهِ الشَّريعَةُ تَقْضي بِأنْ يَتَطَوَّعَ القَريبُ الوَلِيُّ بالقيامِ بمسئوليَّة الحِفاظِ عَلى نَسْلِ الزَّوْجِ المُتَوَفَّى. وَبَعْدَ سِلْسِلَةٍ مُشَوِّقَةٍ مِنَ الأحْداثِ، تَزَوَّجَ بُوْعَزُ راعوثَ وَأنْجَبَ مِنْها ابْنًا أسْمَياهُ ''عُوْبيد'' الذي أنْجَبَ في وَقْتٍ لاحِقٍ ''يَسَّى'' الذي أنْجَبَ ''دَاوُد''. وَهَذا يَعْني أنَّنا نَسْتَطيعُ أنْ نَتَتَبَّعَ نَسْلَ يَسوعَ إلى رَاعوث وَبوعَز.

وَقَدْ كانَتْ شَريعَةُ الوَلِيِّ القَريبِ هَذِهِ مُرْتَبِطَة بِنَسْلِ يَسوعَ. وَهَذِهِ نُقْطَةٌ مُهِمَّةٌ لأنَّ يَسوعَ جَاءَ لِيَكونَ قَريبًا مِنَّا. فَقَدْ صارَ إنْسانًا لِكَيْ يَكونَ الوَلِيَّ القَريبَ لَنا. لَكِنَّ قَصْدَهُ كَانَ أنْ يَفْدينا. فَالإنْسانُ عَاجِزٌ عَنْ فِداءِ نَفْسِهِ. لِذَلِكَ، صَارَ يَسوعُ إنْسانًا لِكَيْ يَصيرَ وَلِيَّنا القَريبَ. وَقَدْ طُبِّقَتْ تِلْكَ الشَّريعَةُ في مَوْضِعَيْنِ مِنْ نَسْلِ يَسوعَ: في قِصَّةِ ثامَار، وَفي قِصَّةِ رَاعوث.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 12: 20 23 أنَّ الصَّدُّوقِيِّينَ اخْتَلَقوا القِصَّة التَّالِيَة وَعَرَضوها على يَسوع للإيقاع بِهِ:

كَانَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ. أَخَذَ الأَوَّلُ امْرَأَةً وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرُكْ نَسْلاً. فَأَخَذَهَا الثَّانِي وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرُكْ هُوَ أَيْضًا نَسْلاً. وَهكَذَا الثَّالِثُ. فَأَخَذَهَا السَّبْعَةُ، وَلَمْ يَتْرُكُوا نَسْلاً. وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. فَفِي الْقِيَامَةِ، مَتَى قَامُوا، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟ لأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِلسَّبْعَةِ».

إذًا، فَقَدْ كَانَتْ هُناكَ مُبالَغَةٌ في هَذِهِ الحَادِثَةِ لأنَّها مِنْ نَسْجِ خَيالِهِمْ، وَلأنَّهُمْ أرادوا أنْ يُبَيِّنوا ليسوعَ أنَّ فِكْرَةَ القِيامَةِ مِنَ الأمْواتِ باطِلَةٌ وَتَقودُ إلى مُشْكِلاتٍ عَويصَة. وَنَحْنُ هُنا أمامَ مُشْكِلَةٍ عَويصَةٍ حَقًّا لأنَّ هُناكَ سَبْعَة أشْخاصٍ يَخْتَصِمونَ على امْرأةٍ واحِدَةٍ تَزَوَّجوها جَميعًا الواحِدُ تِلْوَ الآخَر. لَكِنَّ أيًّا مِنْهُمْ لَمْ يُنْجِبْ وَلَدًا مِنْها. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ سُؤالُهُمْ ليسوع: **''فَفِي الْقِيَامَةِ، مَتَى قَامُوا، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟''**

وَهُناكَ أُناسٌ في وَقْتِنا الحَاضِرِ لا يُؤمِنونَ بِالقِيامَةِ لأنَّهُمْ لا يَعْرِفونَ ما يَقولُهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ وَلا يُدْرِكونَ قُدْرَةَ اللهِ. لِذَلِكَ، فَهُمْ يَهْزَأونَ بِعَقيدَةِ القِيامَة قائِلين: إذا ماتَ شَخْصٌ في البَراري وَتَحَلَّلَتْ جُثَّتُهُ، فإنَّ العَناصِرَ الكِيمياويَّة التي يَتَألَّفُ مِنْها جَسَدُهُ تَعودُ إلى الأرْضِ فَتَمْتَصُّها النَّباتاتُ. ثُمَّ تَأتي الأبْقارُ وَتَأكُلُ العُشْبَ الذي يَحْوي تِلْكَ العَناصِرَ الكيمياويَّة نَفْسَها. ثُمَّ يَشْرَبُ النَّاسُ الحَليبَ الذي تُنْتِجُهُ الأبْقارُ فَتَمْتَصُّ أجْسامُهُمُ تِلْكَ العَناصِرَ التي كانَتْ في يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ تُشَكِّلُ جَسَدَ ذَلِكَ الإنْسانِ الذي مَات. لِذَلِكَ، عِنْدَما تَحْدُثُ قِيامَةُ الأجْسادِ، إلى أيِّ جَسَدٍ سَتَذْهَبُ تِلْكَ العَناصِرُ الكيمياويَّةُ؟ وبالطَّبْع، مَا هَذِهِ إلاَّ مُحاوَلَةٌ يائِسَةٌ للسُّخْرِيَةِ مِنْ عَقيدَةِ القيامَةِ. وَقَدْ كانَ هَذا هُوَ مَا حَاوَلَ الصَّدُّوقيُّونَ أنْ يَفْعَلوهُ هُنا. فَقَدْ كَانوا يسْأَلِهِمْ هَذا يَسْخَرونَ مِنْ عَقيدَةِ القِيامَةِ وَيُحاوِلونَ هَدْمَها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 12: 24 27:

فَأَجَابَ يَسُوعُ وقَالَ لَهُمْ: «أَلَيْسَ لِهذَا تَضِلُّونَ، إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ؟ لأَنَّهُمْ مَتَى قَامُوا مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يَقُومُونَ: أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي أَمْرِ الْعُلَّيْقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللهُ قَائِلاً: أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ؟ لَيْسَ هُوَ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذًا تَضِلُّونَ كَثِيرًا!»

كَانَ الصَّدُّوقيُّونَ يُؤمِنونَ بالأشياءِ الماديَّةِ فَقَطْ وَيَرْفُضونَ كُلَّ العَهْدِ القَديمِ مَا عَدا أسْفارِ مُوسى الخَمْسَة. وَكانوا يَقولونَ إنَّ التَّوْراةَ لا تُعَلِّمُ عَنِ القِيامَةِ مِنَ الأموات. لِذَلِكَ، فَقَدْ حَاوَرَهُمْ يَسوعُ مِنَ التَّوْراةِ قائِلًا لَهُمْ: **''أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي أَمْرِ الْعُلَّيْقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللهُ قَائِلاً: أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ؟ لَيْسَ هُوَ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ''**. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ قَطَعَ يَسوعُ الطَّريقَ عَلَيْهِمْ وَأفْحَمَهُمْ مِنْ ذاتِ الأسْفارِ التي يُؤمِنونَ بِها.

وفي هَذِهِ الأثناء، كَانَ هُناكَ وَاحِدٌ مِنَ الكَتَبَةِ يُراقِبُ مَا يَجْري مِنْ حَديثٍ وَمُناظَرَةٍ. وَقَدْ أُعْجِبَ بِيسوعَ وبالجَوابِ الذي قَدَّمَهُ إلى الصَّدُّوقِيِّين. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في العَدَد 28:

فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ: «أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟»

لَقَدْ رَأينا سابِقًا أنَّ الفَرِّيسيِّينَ وَالهيرُودُسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ طَرَحُوا على يَسوعَ أسْئِلَةً نابِعَةً مِنْ قَلْبٍ مُمْتَلِئٍ مَكْرًا وَخُبْثًا. والإنْسانُ المَاكِرُ وَالخَبيثُ لا يَرْمي مِنْ وَراءِ أسْئِلَتِهِ إلى الحُصولِ على جَوابٍ أوْ مَعْلومَةٍ، بَلْ يَسْعى إمَّا إلى إثْباتِ وُجْهَةِ نَظَرِهِ، أوْ إلى إثْباتِ خَطَئِكَ، أوْ إلى الجَدَل.

لَكِنَّنا هُنا أمامَ وَاحِدٍ مِنَ الكَتَبَةِ أرادَ أنْ يَسألَ يَسوعَ سُؤالًا بِدافِعٍ نَقِيٍّ. فَمِنَ الوَاضِحِ أنَّ هَذا السُّؤالَ كَانَ يَشْغَلُ بَالَهُ مُنْذُ بَعْضِ الوَقْت. لِذَلِكَ، فَقَدْ قالَ ليسوع: **''أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟''** وَفي الحَقيقَةِ أنَّ هَذا السُّؤالَ يَشْغَلُ بَالَ كُلِّ إنْسانٍ مُقْتَنِعٍ بِوُجودِ اللهِ الحَيِّ. فَإذا كُنْتَ تَقولُ إنَّكَ مُقْتَنِعٌ بوجودِ اللهِ، فَلا يُمْكِنُكَ أنْ تَكْتَفي بِهَذِهِ المَعْرِفَةِ العَقْلِيَّةِ إذْ إنَّ هُناكَ أُمورًا كَثيرَةً أُخرى يَنْبَغي أنْ تَعْرِفَها وَأنْ تُطَبِّقَها.

وَهُناكَ أشْخاصٌ يُوْلَدونَ في عَائِلاتٍ مَسيحيَّةٍ مُؤمِنَةٍ، ويَعْتادُوْنَ مُنْذُ اليَوْمِ الأوَّلِ في حَياتِهِمْ على الذَّهابِ إلى الكَنيسَةِ وَسَماعِ التَّرانيمِ وَالعِظات. لَكِنْ هُناكَ وَقْتٌ يَنْبَغي فيهِ لِكُلِّ إنْسانٍ أنْ يَخْتارَ بِنَفْسِهِ أنْ يَقْبَلَ يَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِ.

وَهُناكَ أوقاتٌ في حَياتِنا جَميعًا نَتَساءَلُ فيها عَنِ اللهِ، وَعَنْ وُجودِهِ. وَفي الحَقيقَةِ أنَّ الإيمانَ بِوجودِ اللهِ أسْهَلُ مِنَ الإيمانِ بِعَدَمِ وُجودِهِ. فَإذا نَظَرْنا إلى العَالَمِ المُحيطِ بِنا، مِنَ السَّهْلِ عَلَيْنا أنْ نُؤمِنَ بأنَّ اللهَ مَوْجودٌ. وَإنْ لَمْ تَكُنْ تُؤمِنُ بوجودِهِ فَيَنْبَغي لَكَ أنْ تُفَسِّرَ أُمورًا كَثيرَةً وَأنْ تُجيبَ عَنْ أسئلةٍ أكثر.

لِذَلِكَ، لا يَكْفي أنْ تَقولَ إنَّكَ تُؤمِنُ بأنَّ اللهَ مَوْجودٌ. فَالإيمانُ بِهِ يَقْتَضي مِنْكَ أنْ تَرى تَصْمِيمَهُ المُحْكَمَ للكَوْنِ، وَمَقاصِدَهُ العَظيمَةَ، وَالتَّوازُنَ المُدْهِشَ في الطَّبيعَةِ والذي لَوْلاهُ لَما تَمَكَّنَ الإنْسانُ مِنَ الوُجود. وَإنْ كَانَ للهِ قَصْدٌ لِجَميعِ الأشياءِ في هَذا الكَوْنِ، فَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ لَدَيْهِ قَصْدًا لَكَ أنْتَ أيْضًا. لَكِنْ ما هَذا القَصْدُ يا تُرى؟

كَانَتْ هَذِهِ هِيَ النُّقْطَةُ التي أرادَ هَذا الرَّجُلُ أنْ يَفْهَمَها عِنْدَما سَألَ يَسوع: **''أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟''** وَقَدْ أجابَهُ يَسوعُ عَنْ سُؤالِهِ قائِلًا في العَدَد 29:

«إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.

إذًا، فَقَدْ عَادَ بِهِ يَسوعُ إلى سِفْرِ التَّثْنِيَةِ، وَإلى الصَّلاةِ التي يَعْرِفُها اليَهودُ جَميعًا، وَالتي تَبْدَأُ بِكَلِمَة ''اسْمَع''. وَقَدْ كَانَ اليَهودُ يَكْتُبونَ هَذِهِ الصَّلاةَ وَيَضَعونَها في جُيوبٍ صَغيرَةٍ يَرْبِطونَها

بِمَعاصِمِهِمْ وَيَضَعونَها في جُيوبٍ صَغيرَةٍ في عِمامَاتِهِم. وَقَدْ وَرَدَتِ الوَصِيَّةُ الأولى في سِفْرِ التَّثْنِيَةِ 6: 4 و 5 إذْ نَقْرَأُ: **''اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ''**. وَالجَدْيرُ بالذِّكْرِ هُوَ أنَّ الكَلِمَة ''وَاحِد'' المَذْكورَةَ هُنا مُتَرْجَمَةٌ عَنْ كَلِمَةٍ عِبْرِيَّةٍ تُشيرُ إلى الوَحْدانيَّةِ الجَامِعَةِ. فَهُناكَ كَلِمَةٌ أُخرى في اللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ تُشيرُ إلى الوَحْدانيَّةِ المُطْلَقَةِ. أمَّا الكَلِمَةُ المُسْتَخْدَمَةُ هُنا فَتُشيرُ إلى الوَحْدانيَّةِ الجَامِعَةِ للهِ. وَهَذِهِ إشارَةٌ وَاضِحَةٌ إلى التَّالوثِ الأقْدَس.

وَالكَلِمَة المُتَرْجَمَة هُنا ''الربّ'' هِيَ نَفْسُ الكَلِمَة اليونانيَّة التي كانَتْ تُطْلَقُ عَادَةً على يَسوعَ المَسيح. فَقَدْ كَانَ يُلَقَّبُ بالربِّ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ في رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ فيلبِّي 2: 9 11 الكَلِماتِ التَّالِيَة عَنْ يَسوعَ المَسيح: **''لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ''**. إذًا، نَرى هُنا بوضوحٍ تَامٍّ أنَّ يَسوعَ هُوَ رَبٌّ.

وَمِنْ خِلالِ رَدِّ يَسوعَ هَذا، فَقَدْ بَيَّنَ أنَّ الأمْرَ الأكْثَرَ أهميَّةً هُوَ أنْ يَعْرِفَ الإنْسانُ اللهَ الحَيَّ الحَقيقيَّ الوَاحِدَ، وَأنْ يَجْعَلَهُ مِحْوَرَ حَياتِهِ!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

إنَّ نُقْطَةَ البِدايَةِ في طَريقِ الخَلاصِ تَبْدَأُ بالإيمانِ البَسيطِ الشَّبيهِ بإيمانِ الأطْفالِ بِأنَّ يَسوعَ هُوَ ابْنُ الله. لَكِنْ كَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليوم، فَإنَّ مَعْرِفَةَ اللهِ مَعْرِفَةٌ عَميقَةٍ وَالتمتُّعَ بِشَرِكَةٍ حَميمَةٍ مَعَهُ يَتَطَلَّبانِ رَغْبَةً شَديدَةً في مَعْرِفَتِهِ. وَإحْدى أفْضَلِ الطَّرائِقِ لِتَعْميقِ فَهْمِنا لِخالِقِنا هِيَ أنْ نَدْرُسَ كَلِمَتَهُ المُقَدَّسَةَ بأمانَة.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ مَا يُعْرَفُ في الكِتابِ المُقَدَّسِ بالوَصِيَّةِ العُظْمى. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

في أغلبيَّةِ الدِّياناتِ، يَنْبَغي للإنْسانِ أنْ يَكونَ جَيِّدًا بالقَدْرِ الكَافي كَيْ يَكونَ مَقْبولًا مِنَ اللهِ. لَكِنْ في المَسيحيَّةِ، لا يُمْكِنُ لأيِّ إنْسانٍ أنْ يَكونَ جَيِّدًا بالقَدْرِ الكَافي لِيَكونَ مَقْبولًا مِنَ اللهِ، بَلْ يَنْبَغي لَهُ فَقَطْ أنْ يَتَّكِلَ على نِعْمَةِ اللهِ. فَلا يُوْجَدُ عَمَلٌ صَالِحٌ يُمْكِنُكَ القِيامُ بِهِ لإرْضاءِ اللهِ. فَخَلاصُنا لا يَتَوَقَّفُ على أيَّةِ أعْمالٍ صَالِحَةٍ نَقومُ بِها، بَلْ يَتَوَقَّفُ على نِعْمَةِ اللهِ فَحَسْب. وَهَذِهِ النِّعْمَةُ تَقولُ إنَّهُ لا تُوْجَدُ أيَّةُ

أعْمالٍ في الخَليقَةِ كُلِّها تَجْعَلُكَ مُسْتَحِقًا وَطاهِرًا أمامَ اللهِ القُدُّوس. لكِنْ يُمْكِنُنا أنْ نَصيرَ مُسْتَحِقّينَ عِنْدَما نَقْبَلُ مَحَبَّتَهُ، وَنِعْمَتَهُ، وَرَحْمَتَهُ التي قَدَّمَها لَنا مِنْ خِلالِ ابْنِهِ يَسوعَ المَسيح. فَالمُبادَرَةُ لَمْ تَصْدُرْ عَنَّا نَحْنُ، بَلْ إنَّ اللهَ هُوَ صَاحِبُ المُبادَرَةِ دائِمًا. لِذَلِكَ، فَإنَّ اللهَ هُوَ الذي يَبْحَثُ عَنْكَ وَيَقْرَعُ بابَ قَلْبِكَ، وَلَيْسَ العَكْس!

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.